



[www.goethe.de/kairo](http://www.goethe.de/kairo)

## مشروع "صلاحية تامة" الشرق الأوسط

ثلاثة فروع لمعهد جوته من وسط وشرق أوروبا في إستضافة ثلاثة فروع لمعهد جوته من شمال أفريقيا والشرق الأوسط للمشاركة سوياً في برامج ثقافية مختلفة:

بيروت < براتيسلافا  
القاهرة < فيلنيوس  
عمان < براج

لقد أصبح العالم قرية صغيرة، فهو ينمو معاً. فالأحداث التي تقع في مكان مُعين نادراً ما يقتصر بقاء آثارها في تلك المكان نفسه. ونشعر بالتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية الشديدة عبر الحدود الوطنية بنفس القدر الذي نشعر به بالتزامن العالمي والذي يوحيه لنا الإنترنت. كما أن المواجهة الجديدة والمفاجئة غير المتوقعة مع الظواهر الناتجة عن العولمة لا تخلو من العواقب. وساعدت الأزمات الاقتصادية والمالية أيضاً تغيير نظام الحكم الاستبدادي والحروب في المناطق المجاورة مباشرةً في ازدياد حركة الهجرة إلى أوروبا، داعمة بذلك اتجاهات مُختلفة مثل المراقبة وإعادة التأميم والشعبوية. لا تشهد الحركات والأحزاب المناهضة لأوروبا ذات النزعة العرقية والعنصرية مكاسب إقليمية على الصعيد السياسي والمؤسسي فحسب، بل نجحت أيضاً في فرض سيطرتها على المشهد الإعلامي السياسي عن طريق نشر وإشعال المخاوف. ودفاعاً عن مجتمع منفتح وديمقراطي، فلا يمكن معالجة ردود الفعل المناهضة هذه لبلدان بأكملها إلا عن طريق مواجهة الأشخاص مباشرةً. فهناك حاجة مُلحة إلى صيغ وطرق مواجهة جديدة وتحالفات لأنه هناك عجز في الجوانب الإيجابية للتعهد الثقافي.

تقع على عاتق معهد جوته، بصفته مركز ثقافي ألماني ذو حضور دولي، مسنولية مواجهة التحدي الذي لا يقتصر على العمل الثقافي في السياق الثنائي فقط، بل عليه أن يخلق منافذ متعددة الأقطاب إلى العالم ويفتح مجالاً لإدراك الحقائق. وتحقيقاً لذلك فقد قامت ثلاثة فروع لمعهد جوته من وسط وشرق أوروبا – وهم فروع معهد جوته في فيلنيوس وبراتيسلافا وبراج – بمنح تفويضاً مطلقاً لفروع أخرى معهد جوته في منطقة شمال أفريقيا/الشرق الأوسط – وهم فروع معهد جوته في القاهرة وبيروت وعمان. يسمح هذا التفويض بالمشاركة هناك في فروع المعهد المُضيف في تشكيل وإعداد البرامج لمدة محددة مسبقاً وكذلك نقل الأنشطة مكانياً إلى وسط وشرق أوروبا: القاهرة تذهب للتبادل مع فيلنيوس وبيروت تقابل براتيسلافا وعمان تُشارك براج في وضع وإعداد البرامج.

إن التواجد المؤقت لثلاثة فروع لمعهد جوته من بلدان عربية في قلب أوروبا يُمثل تماساً بناءً بين المألوف والمجهول، الأمر الذي يجعل الفنانين والنشطاء من المنطقة العربية أطرافاً فاعلة ورائدة في المعالجة الثقافية لهذه العملية. ويفصح هذا مجالاً لالتقاء الناس ويساعد على التفاهم والتخلص من المخاوف. كما يضمن برنامج معهد جوته المُحول من مدينة إلى أخرى نظرة مباشرة وواضحة ونقية في الأحداث داخل الفضاء الثقافي العربي، وعليها أن تُظهر هذه النظرة الدقيقة مدى اتصال أوروبا العميق به.